رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 461- سورة البقرة | الأية 852

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم المتر الى الذي ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك. اذ قال - 00:00:00

ربي الذي يحيي ويميت. قال ابراهيم فان الله يأتي الشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين هذه الاية الكريمة من سورة البقرة - 00:00:31

جاءت بعد قوله جل وعلا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياء آآ هم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. المتر الى الذي حاج ابراهيم في ربه. ان اتاه - 00:00:58

الله الملك هذه الاية الكريمة كالتقرير والتأكيد لختام الاية السابقة والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت. يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا الذي حاج ابراهيم في ربه تولاه الطاغوت. فاخرجه من النور الى الظلمات. اخرجه من الهدى الى الضلالة - 00:01:33

الم ترى الاستفهام هنا للانكار والنفي ونفي النفي اثبات لان لم ترى ما يصلح نفي والاستفهام المراد به النفي الهمزة يكون نفي رأيت وعلمت الذي حاج ابراهيم في ربه حاجه بمعنى خاصمه - 00:02:21

وجادله وناظره في ربه وهذا هو النمروذ ويقال له النمرود. ورد بالدال المهملة وبالذال المعجمة المنقوطة. النمرود والنمرود ويقال ان اسمه النمرود ابن كوش ابن كنعان ابن سام ابن روح هو قريب من نوح - 00:03:00

لكنهم هناك يعمرون فهذا الرجل ملك اربع مئة سنة وعذبه الله جل وعلا كما جاء في البعوض اربع مئة سنة قبل ان يموت اخشاه الله جل وعلا في الدنيا قبل عذاب الاخرة - 00:03:40

ان اتاه الله الملك عن اتاه يعني اعطاه الله من المعطي له؟ المعطي هو الله بدل ما يشكر الله جل وعلا على ما اعطاه استعمل هذه النعمة واستعان بها على الكفر بالله ومحجة ومجادلة - 00:04:08

ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان اتاه الله الملك. اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت ورد في كتب التفسير ان هذا الملك كان الناس يمرون عليه للميرة يعني يعطيهم الطعام - 00:04:43

وكل من مر عليه قال له من ربك؟ قال انت فيعطيه الحمل المخصص له. فمر به ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فقال له من ربك؟ قال الله قال ومن الله؟ قال الذي يحيي ويميت - 00:05:26

قال هذا الشقي انا احيي واميت وكيف ذلك؟ كما ذكر بعض المفسرين قال يقول انا يحظر عندي اثنان استحق القتل او محكوم عليهم بالقتل فاعفوا عن واحد فاكون احييته واقتل الاخر فاكون امدته - 00:05:59

وقيل في تأويلها غير ذلك لكن ابراهيم عليه السلام لما رأى جوابه غير السديد وغير الموفق وخير المناسب لما قال ابراهيم انتقل معه الى طريق اخرى تلزمه بخطئه فيما ادعى - 00:06:34

والا فابراهيم قادر على ان يجادله في هذه المجادلة في هذا الموضوع الذي هو فيه لان ابراهيم عليه السلام قال ربي الذي يحيي ويميت. الشيء الميت يجعل فيه الحياة ولا يقدر على هذا الا الله - 00:07:06

والحي يقدر اذا شاء سلب الحياة منه متى شاء وهذا ما يقدر عليه هذا اللعين وانما هو اتى بجواب احمق. غير مناسب لما قال ابراهيم

عليه السلام اراد ابراهيم ان يلزمه بخطأه في دعواه انه يحيي ويميت. ما قال له لا انت ما تحيي ولا تميت. ما تستطيع - 00:07:32
وليس هذا هو المقصود انك تقتل واحد تعفو عن واحد. تبي واحد ميت احيه ما يستطيع ما يقدر لان الله جل وعلا يعطي الحياة للجماد الميت ويسلب الحياة من الحي فيكون جمادا - 00:08:06
فانتقل معه الى موضوع اخر مثله ملزم له بالخطأ بخطأه قال ان اذا كنت تزعم هكذا يعني كانه يقول اذا كنت تزعم انك تحيي وتميت وقادر على الامور فالله يأتي بالشمس - 00:08:31
من المشرق فات بها انت من المغرب اعكس فبوهيت الذي كفر عند ذلك كما قال عدد من المفسرين رحمهم الله قال منعه الميرة ما اعطاه شيء قال ما دمت ما تعترف بربوبيتي - 00:08:50
فخرج ابراهيم عليه السلام ليس معه شيء والاخرون حملوا فلما قرب من اهله كما ذكر عدد من المفسرين اتى الى كثير من الرمل وقال اشحن مزويلتيا بشيء من الرمل حتى اذا قدمت على اهلي - 00:09:13
يرون المزودتين محملتين فيطمئنون فملاهما من الرمل ولما وصل انزل حمله عليه الصلاة والسلام اضطجع ونام واطعم من اثر السفر وقامت سارة وفتحت المزودة واحدة فاذا فيها من احسن الطعام - 00:09:47
ما تزول احد بمثله فهيأت الطعام وايقظت ابراهيم وقدمت الطعام بين يديه فقال ما هذا؟ ما عهدت ان عندكم طعام. ما عندهم شيء من قبل قالت هذا من ما اتيت به - 00:10:18
فعرف عليه السلام ان هذا من الله جل وعلا وقام وفتح المزودة الاخرى فوجدها مثل الاولى طعام طيب ما تزود المتزودون بمثله وحمد الله جل وعلا ذكر هذا عدد من المفسرين منهم ابن كثير ومنهم ابن جرير وغيرهم ينسبونه عن علماء التفسير - 00:10:41
عن السلف ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لانه قال له من ربك انا ربك؟ قال لا. ربي الله. قال ومن الله؟ قال الذي يحيي ويميت - 00:11:12
قال انا هو انا يعني فرعون اللعين احتذى حذوه. حينما قال ما علمت لكم من اله غيري لان هذا ادعاء الربوبية انكر ربوبية الله جل وعلا وانكار الربوبية اشد خطأ - 00:11:38
من انكار الالوهية لانه انكر الالوهية بعض من يدعي العقل لكن الربوبية واضحة جلية يعني ما ينبغي ان ينكرها عاقل ويرد عليه باسهل رد ويقنع باي اسهل اسلوب. لان اثبات الربوبية الخلق مفطورون عليه. ويعلمون انهم ما خلقوا - 00:12:05
انفسهم وان لهم خالق. فمن هو؟ هو الله قال الله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يلهمهم حجة ولا برهانا بل حجتهم داحضة عند ربه وعليهم غضب ولهم عذاب شديد - 00:12:36
وذكر الصدي ان هذه المناظرة كانت بين ابراهيم والنمرود بعد خروج ابراهيم عليه السلام من النار. ولم يكن اجتمع بالملك الا في ذلك اليوم فجرت بينهما هذه المناظرة. وروى زيد بن اسلم ان النمرود كان عنده طعام. وكان الناس - 00:12:56
يغدون اليه للميرة فوفد الى ابراهيم وفي جملة من وفد للميرة فكان بينهما يعني التزود بالطعام ونعم. فكان بينهما هذه المناظرة ولم يعطي ابراهيم من الطعام كما اعطى الناس. بل خرج وليس معه شيء من الطعام - 00:13:16
فلما قرب من اهله عمد الى من التراب فملأ منه عدليه وقال اشغل اهلي عني اذا قدمت عليهم فلما قدم وظع رحاله وجاء فاتكأ فنام فقامت امرأته سارة الى العدلين - 00:13:36
فوجدتهما ملآنين طعاما طيبا فعملت الطعام. فلما استيقظ ابراهيم وجد الذي قد اصلحوه فقال انى لكم هذا قالت من الذي جئت به فعلم انه رزق رزقهم الله عز وجل؟ قال زيد ابن اسلم وبعث الله الى ذلك الملك - 00:13:56
الجبار ملكا يأمره بالايمان بالله فابى عليه. بعث عليه ملك من الملائكة. وليس ملك من ادم من الملائكة. نعم. كما ذكره ابن جرير رحمه الله. نعم. ثم دعاه الثانية فابى ثم - 00:14:16
فابى وقال اجمع جموعك واجمع دموعي. فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس. وارسل الله عليهم بابا من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس وسلطها الله عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم - 00:14:36

عظاما بادية ودخلت واحدة منها في منخري الملك. فمكثت في منخري الملك اربع مئة سنة. عذبه الله بها فكان يضرب رأسه بالمرزاب في المدة حتى اهلكه الله بها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:14:56

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:16